

الدعم الحكومي في الفكر الاقتصادي

ر. ابحاث اقدم/ هيفاء نجيب مهودر

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

الدعم في اللغة العربية يعني (دعم الشيء أي بدعّمه دعماً حالة الفاقة والدعم مادعّمه به ، الدعم ان يميل الشيء فتدعّمه بدعائم ، والدعم القوة والمال ، ويقال : فلان دعم أي مال كثيراً).

اما الدعم من الناحية الاقتصادية ، حيث تعد سياسات الدعم من السياسات المهمة التي تستخدم من قبل الانظمة المختلفة لتحقيق اهداف تختلف من نظام لآخر حسب البنى والهيكل الاقتصادية لهذه الانظمة فقد يكون الهدف من الدعم الحكومي هو تحقيق التوازن الاقتصادي في بلديّ ما . بينما يكون في بلديّ آخر هو تشجيع الاستثمار الخاص سواء كان ذلك في الزراعة ام الصناعة ، لذا فأن سياسات الدعم الحكومي تعد جزء من السياسة الاقتصادية الهادفة لتحقيق الاستقرار العام والوصول الى مستوى معيشي لائق لجميع افراد المجتمع .

ويطلق بعض الاقتصاديين على الدعم الحكومي مصطلح المنح والاعانات او النفقات التحويلية ، فالمنح والاعانات هي تلك النفقات العامة التي تدفعها الدولة نقداً او عيناً (كتوفير بعض السلع والخدمات مجاناً او بأثمان منخفضة لكافة افراد الشعب او للطبقات الفقيرة) دون ان تحصل الدولة مقابلها على أي شيء مادي من المستفيد بالنفقة .

لذلك فأن الاعانة هي النفقات التي تمنحها الدولة وهي شكل من اشكال الانفاق العام ، فهناك اعانات دولية واخرى محلية ، حيث ان الاعانات الدولية تستخدم

الدعم الحكومي في الفكر الاقتصادي

لمساعدة الدول في عدة حالات ولأسباب متنوعة منها السياسية والاقتصادية والطبيعية (كما في الكوارث) مثل الفيضانات والزلازل ، اما الاعانات المحلية فقد تكون اعانات ادارية لغرض مساعدة الهيئات منها تشجيع الانتاج وحمائته وكذلك المنح والاعانات النقدية المقدمة لأفراد المجتمع والهدف منه تقليل التأثيرات المباشرة على الحالة المعيشية للطبقات الفقيرة

وكذلك الاعانات التي تهدف الى اصلاح المجتمع كالمساعدات التي تمنح للعائلات والمساعدات الصحية والعلاج المجاني والتعليم المجاني والسياسة المالية التي تهدف الى القيام بالمرافق العامة كالكهرباء واسالة الماء وانشاء المجاري.

أما مصطلح النفقات التحويلية فقد ظهر على يد الاقتصادي بيجو pegue حيث قسم النفقات العامة الى نفقات حقيقية ونفقات تحويلية .

ويقصد بالنفقات التحويلية هي تلك النفقات التي لا تحصل الدولة من جراء انفاقها على سلع وخدمات نقل للقوة الشرائية من جهة الى جهة اخرى ، لذلك فأنها تؤدي الى زيادة الدخل القومي مباشرة ، حيث ان هدف الدولة من هذا الانفاق هو اعادة توزيع الدخل ولو بصورة جزئية لمصلحة فئة معينة .

- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة وضع تعريفاً للدعم الحكومي يبدو أكثر شمولية من حيث السعة والاهداف حيث عرف الدعم الحكومي بأنه (مساهمة مالية حكومية تقدم ميزة سواء بشكل مباشر او من خلال طرف وسيط) ، وهذا التعريف يشمل ممارسات تقوم بها الحكومات مثل توفيرها للسلع والخدمات ، او التنازل والاعفاء من تحصيل ايرادات مستحقة ، او قيام الحكومة بدعم الدخل او السعر .

كما ان مفهوم الدعم الحكومي قد يختلف باختلاف الاهداف المرجوة من الدعم فقد يكون الدعم دعم ضريبي أي بشكل تخفيضات ضريبية محدودة ، او قد يكون دعم التوريد والذي يشمل على مشتريات الحكومة من السلع والخدمات بأسعار اعلى من اسعار السوق ، وكذلك قد يكون الدعم دعم تنظيمي والذي يشمل المدفوعات الضمنية من خلال الاجراءات التنظيمية للحكومة التي تغير اسعار السوق ، كذلك دعم اسعار

الصرف وتشمل الاحتفاظ بالعملات المقومة بأعلى من أي سعر حقيقي (السوق) ، وكذلك ما يعرف بالدعم النقدي والذي يشمل مساعدة تقدمها الحكومة للمنتجين او المستهلكين من دون مقابل او قد يكون عن طريق تقديم قروض بأسعار فائدة اقل من سعر الفائدة السائد.

ويمكن تعريف الدعم الحكومي على انه مساهمة مالية تقدمها الحكومة او أي هيئة عامة تتحقق منها منفعة لمن يحصل عليها وذلك لتحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية . ويمثل الدعم الحكومي احدى الادوات التي تستخدمها الدولة للتأثير في الحياة الاقتصادية .